الخطاب القرآني وتنمية الواقع الاقتصادي في مصر

إعداد

أ.بسمة طعيمة — **أ.د. إيمان بركات**

باحثة ماجستير — **أستاذ اللغه العربيه وادابها**

بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الحادى والستون - يوليو - الجزء الأول- لسنة 2023

الخطاب القرآني وتنمية الواقع الاقتصادي في مصر

ملخص باللغة العربية

تقدم هذه الورقة البحثية طرحاً جديداً لقضية في غاية الأهمية ،وهي الخطاب القرآني وتنمية الواقع الاقتصادي في مصر ،لتحقيق طفرة اقتصادية من منظورغير معتاد لتحقيق أهداف التمية المستدامة مصر ٢٠٣٠في ظل المشروع القومي لتطوير الريف المصري"حياة كريمة" ولتأكيد ضمان القبول المجتمعي لهذه المبادرة في ظل خطاب قرآني يخدمها وبناء رأي عام يساندها من خلال آيات القرآن

العظيم ،فلايمكن حدوث الاستقراروالتنمية دون الالتزام بالخطاب القرآني ،وإقصاء الخطاب الإرهابي المتطرف الذي انتشر في الآونة الأخيرة علي الساحة الاجتماعية ،واتخاذ آيات القرآن العظيم بفهم مغاير ذريعة لسيطرة الفكرالمنحرف ،فالخطاب القرآني أصبح ترسيخه ضرورة في مجتمعنا المصري بعد الأحداث الأخيرة ؛لتعزيز الاقتصاد المصري بعد الركود الذي أصابه والذي ينتج عنه تعزيز السلم المجتمعي الذي تبذل من أجله الدول كل غالي وثمين.

موضوع البحث:دراسة تبحث في علاقة الخطاب القرآني بتنمية الواقع الاقتصادي في مصر.

إشكالية البحث:تتحد إشكالية البحث في كون الاقتصاد المصري وتعزيز التنمية وعلاقتهما بالتطرف الديني له أيدولوجيات وجوهر وثيقة الارتباط بالمتغير الديني وطريقة تناول الخطاب القرآني والمتغير السياسي والاجتماعي أيضاً ،وأصبح هناك جرس إنذار يهدد الخطاب القرآني والديني الوسطي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ؛بسبب الابتعاد عن المنهج السليم لفترة ما ،لذا سنسعي بكل جهد لتوضيح علاقة القرآن العظيم بتنمية الواقع الاقتصادي في مصر وتحقيق التنمية المستدامة والسلم المجتمعي المترتب عليه.

هدف البحث: ١. يهدف البحث لتأصيل وترسيخ الخطاب القرآني في نفوس المجتمع المسلم ؛لأنه الدعامة الرئيسية لسيرالمجتمع نحو تحقيق التنمية في جميع المجالات وتحقيق السلم المجتمعي ،فهو يؤدي رسالة لها أهميتها ومضامينها في التنمية الشاملة.

٢. فتح موضوع التنمية المستدامة وعلاقتها بالقرآن العظيم ليتناول من قِبل الباحثين لطرح أفكار جديدة لمساعدة القيادات الرسمية والمجتمعية.

منهج البحث:وقد اعتمد بحثنا هذا علي المنهجية النظرية الاستدلالية ،وجمع كافة المعلومات المتعلقة بالبحث من مصادرها الأصلية والتدليل عليها من القرآن العظيم وكلام الأساتذة والعلماء مع بعض اللفتات الخاصة بنا.

النتائج: تحصلت للباحثة نتائج مصحوبة بتوصيات من أهمها:.

١. من أهم أهداف الخطاب القرآني تحقيق الاستقرار المجتمعي والمساهمة الفعالة في التنمية المستدامة ونبذ التطرف الذي يقود المجتمع إلي الصراعات والدمار،وكذلك تحقيق السلم المجتمعي.

٢. يتميز الخطاب القرآني بالشمولية والعالمية ويهتم بنهضة الانسان اقتصادياً وثقافياً ومواكبة الأحداث العالمية والتجديد أيضاً.

٣. ضرورة وجود آلية تحقيق الهدف المنشود وهو تنمية الواقع الاقتصادي في مصر،كعنصر هام جداً في مصر كعنصر هام جداً في تحقيق التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي تسعي إليها مصر.

٤. لايتحرك الاقتصاد ورأس المال نحو تنمية المجتمع بدون أن يطمئن ويأمن من خلال نصوص القرآن الكريم في ظل تضافر الجهود الحكومية ،والفردية ،والمؤسساتية لخدمة الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ التي وضعتها مصر .

التوصيات:

١. لابد من وقفة جادة لعلماء الدين لمراجعة كيفية توصيل الخطاب الديني للبسطاء والتوعية من أجل الاصلاحات الاقتصادية الشاملة في ظل الأفكار الدخيلة علي مجتمعنا.

٢. معاقبة كل من يُحرف معاني القرآن من أجل مصلحة خاصة ،وتسخير الخطاب القرآني فيما يخدم المجتمع والسلم العام.

٣. يجب تكثيف البحث والتطبيق ؛لتحظي اقتصاديات التنمية بالاهتمام الكافي من ناحية الباحثين.

٤. استخلاص الإجراءات المساعدة والكفيلة بنشر الخطاب القرآني ؛لاستدامة التنمية والسلم معاً.

٥. عمل بروتوكول تعاون بين وزارة الأوقاف المصرية والجهات المعنية بتطوير وتنمية مصر من خلال المبادرات التي يرعاها فخامة رئيس الجمهورية.

((The Qur'anic Discourse and the Development of the Economic Reality in Egypt))

researcher. Basma Ahmed Teaima

Summary in Arabic

This research paper presents a new proposal for a very importan issue , namely the Quranic discourse and the development of economic reality in Egypt, to achieve an economic breakthrough from an unusual perspective to achieve the goals of sustainable development Egypt2030 under the national project for the development of the Egyptian countryside"a decent life".

In order to affirm the guarantee of community acceptance of this initiative in the light of a Qur'an letter that serves it and to build a general opinion that supports it through the verses of the Great Qur'an, stability and development cant occur without adherence to the Qur'an discourse, the exclusion of the extremist terrorist discourse that has recently spread on the social scene, and the adoption of the verses of the Great Qur'an with a different understanding of the control of perverted thought. The Quranic discourse has become a necessity in our Egyptian society after recent events; to strengthen the Egyptian economy after the recession that has hit it, which results in the strengthening of the community peace for which the States are all precious and precious

***Research Subject** : A study examining the relationship of Quranic discourse to the development of economic reality in Egypt. **Research problematique :**The problem of research in the universe of the Egyptian economy and the promotion of development and its relationship to religious extremism is united, It has ideologies and substance that are closely linked to the religious variable and to the way in which the Qur'an and the political and social change are addressed, and there has been an alarm that threatens the middle Quranic and religious discourse in our Arab and Islamic societies; because of the departure from the proper curriculum for a period of time, so we will strive to clarify the relationship

of the Great Qur'an to the development of the economic reality in Egypt and the achievement of sustainable development and subsequent community peace.

Research Objective :1 The purpose of research is to inculcate and entrench the Quranic discourse in the Muslim community, as it is the main pillar of the progress of society towards development in all areas and the achievement of community peace. It serves a message of importance and significance for overall development. 2. To open the topic of sustainable development and its relationship to the great Koran to researchers to raise new ideas to assist official and community leaders.

Research Curriculum : Our research has been based on the theoretical indicative methodology, collecting all information related to research from its original sources and demonstrating it from the Great Quran and the words of professors and scholars with some of our own banners.

*** Results**: The researcher has obtained results with recommendations, the most important of which are: 1. One of the most important objectives of the Quranic discourse is to achieve community stability, to contribute effectively to sustainable development, to reject extremism that leads society to conflicts and destruction, and to achieve community peace. 2. Quranic discourse is

comprehensive and universal and concerns the economic and cultural revival of the human person

3.The need for a mechanism to achieve the desired objective of developing the economic reality in Egypt, as a very important element in achieving sustainable development in 2030, to which Egypt is seeking. 4. The economy and capital are not moving towards the development of society without being assured and secure through the texts of the Holy Koran in the context of concerted governmental, individual and institutional efforts to serve the seventh axis of sustainable development set by Egypt.

Recommendations : 1. Religious scholars must take a serious stand to review how to communicate the religious discourse of the mediators and awareness-

raising for comprehensive economic reforms in the light of the ideas extraneous to our society. 2. To punish and establish strict laws for all those who distort the meanings of the Qur'an in the interest of a special interest and to harness the Quranic discourse in the interest of society and public peace.

3. Research and application must be intensified; for the development economies to receive adequate attention in terms of researchers. 4. To draw assistance and help to disseminate the Quranic discourse; for the sustainability of development and peace together. 5. To work out a protocol of cooperation between the Egyptian Ministry of Endowments and those concerned with the development and development of Egypt through initiatives sponsored by His Excellency the President of the Republic.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً ،الحمدلله القائل في القرآن العظيم: (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ليدبروا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ الألباب) [1] والصلاة علي من قيل له:(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)[2] نبي الرحمة محمد . صلي الله عليه . وسلم ،و الحمدلله الذي كرمنا بكتابه العظيم معجزاً بمعناه ولفظه ، فتحدي أهل الفصاحة والبيان ، فسلّموا له وعجزوا عن مجاراته قال تعالي: (قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)[3] وكتاب الله . ﷻ . يستحق المزيد والمزيد من الدراسة والبحث في إتجاهات جديدة ،تشتد الحاجة إلي الإهتمام بها في وقتنا هذا ، في ظل إهتمام الدولة المصرية وتبنيها العديد من المشروعات التنموية ،للارتقاء بقضايا الاقتصاد ،البيئة والاجتماع فيما يُخَدم علي المواطن المصري ، وهذه الأبعاد الثلاثة هي رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة ،فمن الانتصار لكتاب الله العظيم بيان العلاقة المتينة بين الخطاب القرآني و تنمية الواقع الاقتصادي بمصر ،فالخطاب القرآني يشمل جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية وأمور الإدارة وغيرها.... بل يتسع الخطاب القرآني ليشمل كافة شؤون الحياة ،قال تعالي:(ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ)[4].

فإنَّ سلامة واستقامة واستقرار المجتمع يأتي من صلاح وثبات دينه ،ولايمكن أن يتحقق النمو والاستقرار إلا في وجود خطاب مُعتدل ، وإقصاء الخطاب الإرهابي المتطرف والأفكار والمعتقدات المنحرفة الذي لاتتفق مع دعائم الخطاب القرآني العظيم التي لاغني لمجتمعاتنا عنه في كل زمان ومكان ،لذا نجد أن الخطاب القرآني بات ترسيخه ضرورة مُلحة وبالأخص بعد الأحداث والاضطرابات التي أُصيبت بها مجمعاتنا في الآونة الأخيرة ؛وذلك من أجل تعزيزالتنمية الشاملة و الاستقرار والسِلم المنشود ،الذي تسعي إليه الدول وتبذل من أجل تحقيقه الغالي والنفيس ،وإن تحقيق ذلك رسالة لها أهميتها وذات مضمون شامل تتحق من خلال خطاب قرأني مواكباً لمستجدات العصر وتطوراته.

---

(1) سورة ص:29
(2) سورة القيامة:19
(3) سورة الإسراء:88
(4) سورة الأنعام:38

"وقد حملت السنوات الأخيرة حركة جديدة تدعو إلي تحقيق التنمية المستدامة ومكافحة أسباب الفقر العالمي وسأركز هنا بالأخص علي مستوي جمهورية مصر العربية " رؤية مصر 2030 " وانطلاقاً من هذه الجملة تُقدم هذه الورقة البحثية عرضاً لمتغير جديد بحقل الخطاب القرآني اعتبر مدخلاً في غاية الأهمية لتحقيق التنمية الاقتصادية التي هي الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة لمصر ،ويمتد أثره كمحرك أساسي للمتغيرات المجتمعية التي يجب أن تستخدمها الدولة للمحافظة علي الجوانب المرغوب فيها ولتغيير الجوانب السلبية غير المرغوب فيها أيضاً ،فقد تفشل النظريات والقوانين التقليدية في تحريك الفرد والانتماءات والمعتقدات والأمن من أجل التنمية ،لكن الخطاب القرآني حليفاً للتنمية بشمل عام والتنمية الاقتصادية بشكل خاص ،قال تعالي :(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ،الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[5].

نستدل من هذه الآية الكريمة شمولية الأمن اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وهوأن يحيا المجتمع في ظل الخطاب القرآني حياة مُشبعة ومستقرة.

ومن هنا وجب علينا إعطاء وزناً لعامل الخطاب القرآني داخل الحياة السياسية لأنه من أعظم الركائز التي تعمل علي حل النزاعات التي تؤثر بدورها علي مقدرات التنمية الاقتصادية ،ويسهم في تحقيق تنمية مستدامة داخل الدولة وفقاً لرؤية مصر 2030 ، حيث نظم القرآن الكريم الإطار الخارجي الشامل لتحقيق الأبعاد الثلاث في الاستراتيجية من خلال التعايش السلمي ،والفكر الوسطي.

***تحاول هذه الورقة البحثية التعرف علي حقيقة هذا الطرح:**

- مدي مساهمة القرآن العظيم في تحقيق التنمية الاقتصادية مصر نموذجاً.
- كيفية تحقيق السلم والاستقرار المجتمعي من خلال الخطاب القرآني .
- ماهي المساعدات التي يمكن أن يعرضها الخطاب القرآني علي صانع القرار المصري لمجابهة التطرف ونشر الوعي وفق المنهج القرآني وتطبيقها علي أرض الواقع كما سيتم توضيحه لاحقاً ،لذا جاء اختيار الباحثة لهذه القضية المهمة.

إشكالية البحث:تتحد إشكالية البحث في كون الاقتصاد المصري وتعزيز التنمية وعلاقتهما بالتطرف الديني له أيدولوجيات وجوهر وثيقة الارتباط بالمتغير الديني وطريقة تناول الخطاب القرآني والمتغير السياسي والاجتماعي أيضاً ،وأصبح هناك جرس إنذار

سورة قريش:4

*وتؤكدالاستراتيجية الوطنية"رؤية مصر2030"للتنمية المستدامة أن الأولوية القصوي علي المستويين (الوطني والإقليمي) للأمن والاستقرار الاقتصادي والسياسي وتأمين الحدود ومكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب[5]

يهدد الخطاب القرآني والديني الوسطي في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ؛بسبب الابتعاد عن المنهج السليم لفترة ما ،واقتراب بعض الشباب من طريق التشدد والتطرف حيث نقلوا معرفتهم من خلال حماسهم للدين فقط لا إلي الأحكام وآيات الذكر الحكيم ،وتعد قضية "التنمية الاقتصادية" بمكوناتها الفكرية والثقافية والاجتماعية من أهم القضايا المحورية في الخطاب القرآني ،من حيث إظهار ماتشير إليه تنمية الواقع الاقتصادي ،من تحسين للظروف المعرفية للأفراد والمادية أيضاً لذا سنسعي بكل جهد لتوضيح علاقة القرآن العظيم بتنمية الواقع الاقتصادي في مصر وتحقيق التنمية المستدامة والسلم المجتمعي المترتب عليه.

أهمية البحث: تنبع أهميته من كون الخطاب القرآني هو الدعامة الأساسية لتبليغ الناس كل مايخص الدين بالحكمة والموعظة الطيبة ،ولكن نجد في وقتنا هذا أنه قد ترك البعض هذه الدعامة فأصبحوا بين مُتعصب متطرف ومتساهل مُفرط ، وحادَ البعض عن طريق الاستقرار والحق الذي حث عليه القرآن الكريم وكلا الفريقين جانبوا الصواب ،فالمتطرفون لعرق أو لدين أو لفكرة لم يدركوا بعد الحكمة التي خلقنا الله . سبحانه وتعالي . من أجلها قال تعالي: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ)[6] وسيؤثر ذلك بدوره علي السلم والتنمية والاستقرار.

لذا سأسعي جاهدة لتحقيق العلاقة بين الخطاب القرآني العظيم والتنمية الشاملة والسلم المجتمعي ، وسيركز بحثي هذا علي دور الخطاب القرآني العظيم في التنمية الاقتصادية بمصر ،وبمعني آخر تُقدم الخطاب القرآني كمبادرة لمساعدة دوائر صنع القرار لتحقيق التنمية الاقتصادية في ضوء النص القرآني ولتحقيق سلام مجتمعي كمدخل مهم جداً لتحقيق رؤية مصر 2030 المرغوبة وطنياً وإقليمياً.

خطة البحث:وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يُقسم إلي: مقدمة ،وتمهيد وثلاثة مباحث رئيسة ،بينا في التمهيد :التعريف بمصطلحات البحث ،وأهمية الخطاب القرآني ،وتناول المبحث الأول: الخطاب القرآني وأهداف التنمية المستدامة مصـر 2030 وتناول المبحث الثاني :تنمية وارتقاء الواقع الاقتصادي بمصر في ظل الخطاب القرآني ،واشتمل المبحث الثالث علي :سياسات مقترحة من خلال الخطاب القرآني أمام صانع القرار المصري ،ومن ثم وُضع خاتمة للبحث تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة

---

(6) الحجرات :13

وبعض التوصيات المقترحة ، ومن ثم ختتم البحث بالمصادر والمراجع التي أُخذَ منها البحث.

التمهيد

قبل القيام بعملية سبر أغوار هذا الموضوع المهم ،والبحث في ثناياه وإجراء المقابلات الخاصة بالدراسة ،التي واجهت الباحثة العديد من التشجيع والانبهارللتطرق لهذا الطرح ،مما جعل البحث يعكس أهميته للقارئ والباحث وصناع القرار،من خلال إجراء الباحثة لعدد من المقابلات الحرة مع الدبلوماسيين ورجال الدين وعلماء النفس بهدف تسليط الضوء علي أهمية الخطاب القرآني في التنمية الشاملة والسلم العام من خلال الجمهورية الجديدة والوصول لعدد من القرارات ومشاركة السياسات التي يمكن طرحها أمام صانع القرار المصري.

ولابد من المرور بهذه النظرة السريعة ،والتعريف ببعض المفردات الواردة في البحث ،وذلك علي النحو الآتي:

أولاً:تعريف الخطاب:

لقد عُرّف الخطاب عدة تعريفات بشكل عام ،ومنها:

أ- هو الوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث والثقافات الواقعية والتخيلية التي يطلق عليها مصطلح الحكاية[7].

ب . الخطاب في كل اتجاهات فهمه ،هو في حالة فعل من حيث هي ممارسة تقتضي فاعلاً ،وتؤدي من الوظائف مايقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها[8].

الخطاب في القرآن العظيم:

الخطاب القرآني هو كلام الله العظيم مُوجه في معظمه إلي من شهدوا نزوله بشكل خاص للرسول . صلي الله عليه وسلم . ولسائر البشر بشكل عام قال تعالي: (لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[9].

الخطاب اصطلاحاً: (كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها فهو نص ،وإذا ماخرج ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطاباً ،فالخطاب إذن يضطلع بمهمة توصيل

جيران جينت:خطاب الحكاية ،ترجمة محمد معتصم وآخرين ،ط3 ،منشورات الاختلاف ،2003م ،ص38-39.

(8) جابر عصفور:آفاق العصر ،ط1 ،دار الهدي للثقافة والنشر ،سوريا ،دمشق ،1997م ،ص48.

(9) الأنبياء :10

رسالة ،ومن ثم فهومغمور في الأيديولوجيا ،ومبالغ في خرق النظام بحثاً عن المرجع ،فهو يتجه إلي مجموع القراء)[10].

الخطاب القرآني:.

والخطاب القرآني هو وحي إلهي له خصوصيه تتماشي مع القيم الإنسانية ،مادته واعية يعتمد علي مقومات خطابية ،فيتفاعل مع العقل والوجدان.

ثانياً:تعريف التنمية المستدامة:

التنمية عملية متعددة ومتنوعة وشاملة في ظل الخطاب القرآني ،ويمثل النمو الاقتصادي الجوهر الأساسي لعملية التنمية والقوة الدافعة له ،إلا أن هذا لايقلل ابداً من أهمية الأبعاد الأخري ، من منظور القرآن الكريم هي تحقيق التوازن بين الطبقات المختلفة للمجتمع ، والابتعاد عن المعاملات المالية التي تحتوي علي محرمات وتجنب الإسراف تحقيقاٍ للازدهار ،ومواجهة الأزمات الاقتصادية ،وتحقيق التكافل بين أفراد المجتمع.

.التنمية المستدامة:

هي "كل مايؤدي إلي ترقية بشكل عادل متواصلة ومتكاملة للحياة البشرية حاضراً ومستقبلاً ؛ضمن إطار حضاري استرتيجي تعاقدي يصون وينمي البيئة والموارد"[11].

ويعرفها الباحث : أنها التوجه الصحيح لاستغلال الموارد المتاحة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وبيئياً بما يضمن الاستفادة منها في شتي المجالات دون الاضرار بحقوق الأجيال اللاحقة وفق رؤية القرآن الكريم باعتباره المصدر الرئيسي للشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: الخطاب القرآني وأهداف التنمية المستدامة رؤية مصـر2030.

للخطاب القرآني أهداف متعددة ومتنوعة منها تنمية البنية الثقافية والدينية والاقتصادية وإحداث تغيير ذهني لدي أفراد المجتمع وحثه علي الاندماج السياسي وتكوين الأيديولوجيات مما يؤدي العديد من الأدواباختلاف الظروف ويتلاءم مع الواقع المحيط.

وعند الحديث عن التنمية الاقتصادية في ضوء القرآن العظيم تطبيقاً علي جمهورية مصر العربية قد يقدح الذهن تساؤلاً حول الجديد في هذا الطرح ،فهناك أهمية كبيرة للخطاب القرآني في الوقت الراهن ،فمجتمع بدون قرآن وتوجيهاته هو الجحيم بعينه ،وعلي صناع القرار والمنبر الإعلامي أن يفكروا في اختيار رجال الدين المعاونين لهم للتصدي لأي عناصر غير متخصصة هدفها إثارة الفتن التي تهدد التنمية والتقدم ،حيث يعتبر الخطاب

---

(10) حسين واد :مناهج الدراسة الأدبية ،د.ط ،دار سرس للنشر ،تونس ،1985م ،ص37.

(11) عبدالله بن عبدالرحمن البريدي: التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز علي العالم العربي ،د.ط ،الرياض ،العبيكان ، 2015 ،ص53.

القرآني من أهم الأدوات لتحقيق المصلحة الوطنية لأنه من أهم أدوات الدول كقوي ناعمة ،لذلك يجب التعاون بين مؤسسات الدولة والمؤسسات الدينية لخدمة الأهداف العليا للدولة في إطار الخطاب القرآني.

وفي السياق نفسه ،تم تنظيم سلسلة من المؤتمرات التي شغلت الجميع في مصر بداية من عام 2016 وحتي وقتنا هذا ،ومن منطلق أن الخطاب القرآني يساهم بشكل فعال في تقليل تكلفة إدارة الصراعات ويعمل علي زيادة الجوانب الإيجابية لأنه خطاب شامل وعام ،فيجب تحويل الخطاب نفسه إلي خدمات يتم تقديمها بهدف التنمية وبناء جسور تربط المجتمع ككل ،وخلق تنمية شاملة .

ومن هنا ينقسم هذا الجزء إلي قسمين ،يتناول الأول الخطاب القرآني وعلاقته برؤية مصر 2030 بشكل عام ،ثم دوره في تنمية الواقع الاقتصادي بمصر.

1. الخطاب القرآني وعلاقته برؤية مصر 2030.

إن نظرة القرآن للتنمية الشاملة أعم مما يُذكر في بعض المؤتمرات العالمية للتنمية ،فالخطاب القرآني نادي قبل مايقرب من ألف وأربعمائة عام للتطور والتنمية،فنجد أن القرآن دائماً يحول دون وقوع أي تجاوزات تفقد التنمية استمراريتها وأبعادها.

وقد عرف (خريس) التنمية المستدامة في الإسلام بأنها: مجموعة الأحكام والقواعد والوسائل الشرعية المتبعة لعمارة الأرض ،إشباعاً لحاجات المجتمع الإنساني الدنيوية والأخروية ،وتحقيقاً لعبادة الله تعالي[12]

أ. تنمية البنية الثقافية والذهنية وحث أفراد المجتمع علي الإندماج والتطوير المنشود في ضوء ماجاء به النص القرآني.

يعمل الخطاب القرآني علي إندماج المجتمع في بوتقه واحدة من خلال شراكة بين كل الفئات المجتمعية قال تعالي: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)[13] **وقال تعالي:**(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[14]

ـ الحفاظ علي الرقعة الزراعية ،وهذا مانراه في الوقت الراهن من تعدي علي الأرض الزراعية في ظل النمو السكاني الرهيب الذي تمر به مصر ،وقد نادي فخامة رئيس الجمهورية في كل المؤتمرات والندوات بضرورة الحفاظ علي الأرض وتقليل معدل النمو

إبراهيم محمد إبراهيم خريس ،دور الاقتصاد الكلي في الحد من معوقات التنمية المستدامة(رؤية إسلامية) [12]،مج2 ،ع2 ،2017.

[13] المائدة:2

[14]الحجرات:13

السكاني ، لذا يجب تضافر الجهود بين المنبر الإعلامي الديني والسياسي ،فالخطاب القرآني لديه الحل قال تعالي:(وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[15] (وقوله تعالي (وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[16] فتزداد فاعلية الخطاب القرآني في نفوس المتلقيين دائماً إذا ارتبطت بالواقع الذي يعيشونه فيستخدم هذه الأحداث وسيلة لإيصال الحقائق التي يبتغيها وتربية النشئ علي الاستخلاف في الأرض قال تعالي: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[17]فالخلافة هنا تعني انتقال المسؤلية من جيل لأخر.

ـ معالجة الفجوة بين دخل الفرد والاحتياجات اليومية ،حيث ينشر الخطاب القرآني ثقافة المسؤولية واستغلال الموارد الاستغلال الأمثل فقال تعالي:(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا)[18] ،حيث يحث الخطاب القرآني علي التوسط والاعتدال في الإسراف وفق ميزان معتدل فقال تعالي : (وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ)[19] ،ومن ثم تحقيق التكافل الاجتماعي وهو من أهم أهداف التنمية المستدامة ،فقد عالج القرآن الكريم بالزكاة والصدقات احتياجات الأفراد فقال تعالي:(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[20] فحتي لايتشكل ضغطاً وعبئاً علي المجتمع قال تعالي: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)[21] فقد أولي الخطاب القرآني اهتمامات كبيرة وخاصة للمحتاجين ن وحث القرآن علي توزيع الموارد المتاحة في الدولة بالعدل(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ)[22] وقال تعالي: (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍۢ مُّحْتَضَرٌ)، إذن القرآن الكريم جاء قبل أي نظريات وكلام العلماء ،فنجد أن "آدم سميث" في

---

(15) القصص:77

(16)الأعراف :85

البقرة: 30

*رؤية مصر 2030 هي عبارة عن أجندة وطنية طويلة المدي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأبعادها الثلاثة "البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي" التي أطلقتها مصر في فبراير2016 وتم تحديث هذه الأجندة في بداية عام2018 وفق رؤية أعم وأشمل.

(17)

(18) الفرقان:67

(19) الرعد:8

(20) التوبة:60

(21) الحديد:7

(22) النحل:90

كتابه حول "تطورات لتنظيم السلوك" الذي أكد من خلاله أن البشر يعدوا النوع الأكثر تعاوناً ،فمشاعرالإنسان تطورت لدعم التعاون والتشارك ووضع نحن قبل أنا.

ويشير "كمران مفيد" [23]أن السياسات النيوليبرالية فشلت في تحقيق أهداف الإنمائية والقضاء علي الفقر بأشماله ،وستفشل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 بسبب تركيزها علي تحقيق المصالح الشخصية وتعظيم وتقدير الأرباح.

نستنتج من ذلك أن الاقتصاد يجب أن يكون قائماً علي العدالة الاجتماعية والأخلاقية التي ينص عليها الخطاب القرآني وتتفق أيضاً جميع الأديان السماوية علي العدالة الاجتماعية في مقابل التضامن والنفعية الاقتصادية ،فالمشاكل التي نمر بها ليست مقتصرة علي الاقتصاد أو التكنوجيا وإنما غياب الجودة التربوية و الأخلاق عن الاقتصاد ،وأن تكون الأعمال مبنية علي الإتقان وذلك المنهج واضح في القرآن العظيم فقال تعالي :(صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ)[24]

وقال تعالي: (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)[25]

ـ تنمية القدرات العقلية والذهنية لدي المواطن المصري:

إن من أهم الطرق وأسرعها لتحقيق طفرة اقتصادية وتطور مُذهل هي بناء الإنسان المصري ،كما قال: (فخامة الرئيس السيسي)بناء الإنسان يحتاج لتحرك فاعل لإعادة صياغة الشخصية المصرية[26]،وأشار سيادته إلي ضرورة وجود تعليم حقيقي وليست مجرد شهادات ،وتسائل أيضاً عن الخطاب الديني والسلام في ظل حروب مستمرة السلام فيها مجرد استثناء ،وأكد أن عملية بناء الإنسان المصري لاتقتصر علي الحكومة فقط بل هي عملية مجتمعية ،وإذا عُدنا للقرآن العظيم أنه تحدث عن أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر، فإذا تم اتباع منهجه ستتحقق الأهداف كما ينبغي أن تكون ‘فقد حث القرآن علي بناء قدرات الإنسان ‘واحترام حقوقه ‘ومحاربة الفقر العقلي قبل المادي ومحاربة الجهل ،فقد كانت أول آية قرآنية نزلت في كتابه العزيز (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)[27] ،وقال تعالي (ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)1[28] ،وقال تعالي (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

---

(23) مؤسس مبادرة العولمة من أجل تحقيق المصلحة العامة.

(24) النمل :88

(25) الملك:3

(26) الرئيس عبدالفتاح السيسي ،جمهورية مصر العربية ،مؤتمر الشباب الوطني السادس ،جامعة القاهرة ،السبت 28|7|2018م.

(27) العلق: من 1–5

(28) القلم :آية1

الْعُلَمَاءُ)[29] ‘ويدعم الإبداع والإبتكار لدي الفرد والسعي لتحقيق العديد من الاكتشافات العلمية فقال تعالي (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) [30] وقوله تعالي(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33)[31].

وإذا نظرنا إلي الهدف الرابع من أهداف رؤية مصر 2030 وهو ((المعرفة والابتكار والبحث العلمي))وتتخذ مصر ذلك أهم الركائزللتنمية عن طريق الاستثمار في البشرودعم البحث العلمي وتحفيز الابتكار.

كما أن لدىّ مُقترح وهو تطبيق التنمية المستدامة داخل جدران الأبنية التعليمية بعد تطويرها واستحداثها لمواكبة التطورات التكنولوجية والرقمنة الحديثة ،وتطبيق الأنشطة ووضع جدول زمني وعدد من الأهداف داخل المؤسسات التعليمية لتحقيق التنمية الاقتصادية المرجوة.

ويقول(الأسعد) : نظام التعليم هو العمود الفقري لكل حضارة تطبق التنمية المستدامة ،لمواجهة التهديدات والتحديات التي تواجه الوطن ،تحديات داخلية أوخارجية ‘إقليمية أو دولية[32].

فإن من يملك المعرفة والعلم ويتسلح بهما يقوي اقتصاده ويتخلص من التبعية ويسيطر علي طريقه ومساره.

وبذلك ستتحق رؤية مصر 2030 من خلال دمج الخطاب القرآني داخل علم الاقتصاد ومن خلال العمل المشترك لجميع المؤسسات التربوية و الدينية والإعلامية والثقافية معاً.

ـ الخطاب القرآني والدعوة للسلم المجتمعي من خلال نبذ التطرف والإرهاب:

من أهم أساليب تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر،استقرار المجتمع بعيداً عن العصبية والتطرف ،وخير دليل علي ذلك انخفاض معدل النمو وارتفاع البطالة وتوقف عجلة الإنتاج والتنمية بعد يناير 2011م ،ثم أخذ الاقتصاد المصري حالة من الاستقرار بعد 2013م ،بعد عدد من الإصلاحات الاقتصادية التي إتخذتها الحكومة المصرية.

هنا الدعوة مُلقاه علي عاتق رجال الدين وأصحاب المنبر الإعلامي الديني ،بعيداً عن التعصب لجماعات إرهابية وطوائف الإرهاب الفكري ،حيث يتخذوا آيات الله لخدمة

---

(29) فاطر :آية28

(30) العنكبوت :20

(31) الرحمن :آية 33

(32) محمد مصطفي الأسعد ،التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،2000م ،1420هـ ،ص184.

مخططاتهم الإرهابية بعيداً عن المنهج السليم ، والدعوة إلي التنمية والسلام بالحكمة وعدم التطرف فقال تعالي:(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ)[33]

ومن أهم الأمور التطبيقية وأهم وأكثر الوسائل فاعلية في توجيه المجتمع "المسجد" فالأئمة أكثر الناس فاعلية وتوجيه بسبب ارتباطهم القوي بالمجتمع ومعاصرتهم لكل الأحداث ،فيستطيعون كشف الستار عن أي انحراف عقائدي والظواهر الاجتماعية السلبية ،وبالأخص المشكلات المستقبلية.[34]

إذن يجب الدعوة للسلم والبعد عن التطرف من خلال المسجد كأسرع منبر إعلامي ؛لما له من دور أساسي في توضيح المنهج التنموي الاقتصادي المستمد من القرآن العظيم ،فالقرآن يحث الفرد والمجتمع علي ممارسة جميع أنواع العمل النافع ، وجعل طلب الرزق بمثابة الجهاد في سبيل الله عز وجل فقال تعالي:(وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ)[35]

وأيضاً دور الخطباء في معالجة العوائق التي تقف أمام التنمية الشاملة وتطبيق رؤية مصر 2030 من خلال الخطاب القرآني.

ـ الدعوة للسلم المجتمعي:

إن مسألة الأمن بشكل عام من أهم الأمور الأساسية في الحياة ،وهو من أهم أسباب تقدم المجتمع فقال تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)[36]

والسلم المجتمعي هنا يُعني التوافق بين كافة أطياف المجتمع دون الدخول في أي نزاعات وخلافات ،علي أساس التعايش في إطارإنساني سلمي فقال تعالي (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[37] ،والله سبحانه وتعالي لو أراد أن يجعل الناس جميعاً من نفس الأمة لاستطاع ولكن ربط الله اختلاف البشر باستخلافهم في الأرض فقال تعالي(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[38]

---

(33)النحل:آية125

(34)زيد عبدالكريم الزيد ،وظيفة المسجد في المجتمع ،الرياض ،دار العاصمة ،2001، ع11 ، ،ج1ص79.

(35) المزمل :آية20

(36)البقرة :آية 208

(37)الممتحنة :آية 8

(38)هود: آية 118-119

وقال تعالي(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[39]

إن الخطاب القرآني وعاء يحمل جميع الآراء الدينية والثقافية والسياسية واستقبال جميع الآراء المخالفة وحتي المعارضة برحابة صدر ،فالسلم المجتمعي هو الذي يمنح المجتمع استقراراً تنموياً واجتماعياً ،والانتقال من ثقافة الحرب إلي ثقافة السلام من أهم وسائل ازدهار وتقدم المجتمع ،وتنمية العلاقات الدولية أيضاً واحترام خصوصيات الشعوب.

وإرتفاع مؤشر التنمية الاقتصادية في مصرلايمكن تحقيقها إلا في وجود ظاهرة السلم المجتمعي ،فهو ضرورة مُلحة من موجبات التنمية ،فلايتحرك رأس المال تحو الصعود دون أن يطمئن المجتمع ويأمن.

والقوانين السائدة في المجتمع عليها العامل الأكبر في السلم المجتمعي والسيطرة علي الإرهاب ،إذن علي الحكومة التدخل إذا اقتضت الضرورة كما قال تعال (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[40]

والسلم المجتمعي لايقتصر فقط علي الحد من الإرهاب الفكري والمادي ،لكن الأصل هو تضافر جميع أجهزة الدولة ومؤسساته بالأخص التربية والتعليم والثقافة والإعلام والعدل والقضاء ،والتدخل لوضع تشريع مناسب لكل زمان ومكان ،والدولة المصرية تعي ذلك جيداً حيث نجد أن الهدف السابع من الرؤية التي وضعتها الدولة المصرية 2030 هي "السلام والأمن المصري"

والسلم في القرآن العظيم شامل لكل جوانب الحياة المعنوية والمادية ويندرج الأمن أيضاً تحت مفهوم السلم فقال تعالي :(فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُ)[41] وقوله تعالي: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ)[42]

والقرآن العظيم يعزز الحياة الاجتماعية فهو الدستور المنظم للحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية ؛لأن السلم المجتمعي هو غاية من الخطورة فقد تستغل بعض الدول توتر دول آخري لتخدم سياستها الخارجية والداخلية معاً.

---

(39) العنكبوت :آية46
(40)الحجرات :آية9
(41) البقرة :283
(42)التوبة:آية6

ونتذكر جيداً أن الولاء والانتماء للدولة هو وليد شعور المواطن بنيل كافة حقوقه ،وحماية كرامته ،وهو أقرب طريق نحو البناء والنهوض ،والسلم من أعظم نعم المولي عزّ وجل ،فالمجتمع الذي يعاني اضطرابات يُصبح فريسة سهلة المنال للطامعين من الخارج ، ويجب احترام الأديان المختلفة والمعتقدات ،ومن خلال السبر داخل كتاب الله نجد العديد من من مقومات السلم المجتمي الذي له أكبر الأثر علي الاستقرار وتنمية الواقع الاقتصادي داخل الدولة المصرية ،وإننا في أمس الحاجة اليوم للخطاب القرآني ودعمه بكل الطرق والوسائل والقوانين ،وأن يتم تعرية الخطاب المتطرف وهنا لزاماً علي الدولة المصرية توفير طرق جديدة لمجابهة الإرهاب الفكري الذي يزعزع السلم المجتمعي ومن أهمها:

ربط مخرجات التعليم بخطة الدولة للتنمية الشاملة ورؤية مصر 2030 ،لذا يجب أن تكون المخرجات دافع للبناء والتنمية ولاسيما مخرجات التعليم الديني والأزهري ،وأن تكون هذه المناهج تحت إشراف كامل من الدولة المصرية وإلغاء أي تجمعات دينية تحض علي الكراهية والبغض و وضع معايير قوية حين اختيار الكفاءات في كافة المجالات المتعلقة بالخطاب القرآني.

ولابد أن نعي جيداً هذا الطرح والاستعداد بشكل كافٍ ونشر الوعي المجتمعي ،حيث لايتم قياس مؤشرات التنمية الاقتصادية بعدد المبادرات التي تحث علي السلم الاجتماعي ،بل من خلال إنتاج حقيقي واستقرار داخل المجتمع.

ب . تنمية الواقع الاقتصادي بمصر.

القرآن الكريم عُني بالجانب الاقتصادي ،الذي يمتد أثره عبر الأجيال ،وقد حظر القرآن من البطالة والتقاعس وحث علي مواصلة العمل لتحقيق التنمية المستدامة المحصورة هنا في البُعد الاقتصادي ،والعمل علي الاستثمار علي الأرض بشكل حقيقي للأفراد والمجتمع للمساهمة في إنشاء مشاريع تنموية ،حيث يمر علي مصر أكثر من سبع سنوات من الإنجاز في عهد فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي ،الذي استطاع أن يُحدث إنجازاً كبيراً في كافة المجالات فأنشأ عدد كبير من المشروعات العملاقة ؛لإعادة العافية لاقتصاد

الدولة المصرية بعد تعرضها في السنوات الماضية لسقطات وهزات أثرت علي الوضع الاقتصادي للدولة المصرية وعلي قدرتها علي التنمية والتطور.

ومن هنا تأتي الحاجة الصريحة للخطاب القرآني ؛لاستمرارية الكسب وديمومته والقدرةعلي مواجهة الأزمات الاقتصادية ؛تحقيقاً للاقتصاد المزدهر.

. ويري "آدم سميث"[43] أن المشكلة التي تمر بها المجتمعات ليست فقط تكنولوجية أو اقتصادية وإنما هو غياب الأخلاق عن الاقتصاد . إذن الحديث عن الأخلاقيات أمر موجود لدي علماء الاقتصاد ودورها

في تحقيق أهداف التمية الاقتصادية كأحد أهداف التنمية المستدامة .

وإن قضية التنمية الاقتصادية في مصر في هذه الظروف الراهنة من أهم القضايا التي يجب مواجهتها ،ولاتقتصر فقط علي زيادة رؤوس الأموال ،بل هي تنمية واستثمار وبرمجة للعقول ؛وذلك لضمان ديمومة سير الحياة ثقافياً واقتصادياً.

والتنمية الاقتصادية هي مبدأ أصيلاً في الخطاب القرآني حيث أقر القرآن الكريم علي العمل بشكل مستدام والسعي في الحياة والأرض ،قال تعالي: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)[44]

ونجد أن قضايا التنمية المستدامة أهمها في الوقت الراهن التنمية الاقتصادية ؛لأنها أمراً مهماً دعت إليه مستجدات هذا العصر ،والإنسان في القرآن الكريم هو المحور والأساس في الكون قال تعالي: (ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِىَ فِى ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣)[45].

ـ الاقتصاد المصري أمن قومي في ضوء القرآن الكريم:.

الأمن الاقتصادي يُعني التنمية من جميع جوانبها وأن يحيا المجتمع حياة هادئة مستقرة ،ونجد أن القرآن العظيم تحدث بشمولية عن الأمن الاقتصادي فقال تعالي:(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ،الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[46] .

ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام عبرة عن حالة اقتصادية غذائية وأمنية عرفتها الإنسانية ،ومامرت به مصر بعد عام 2011 م يُعد مماثل لهذه القصة فقال تعالي(**وَقَالَ**

---

(43)*عالم اقتصاد اسكتلندي ويعد مؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي وهو من رواد الاقتصاد السياسي.

(44)سورة الملك:آية15

(45)إبراهيم: آية 32-33

(46)قريش:4

الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)[47].

وقال تعالي(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ)[48]،فنجد أن القرآن العظيم وضع أعظم خطة اقتصادية لتأمين مصر ،فواضح أن هناك سبع سنوات عجاف مقابل سبع سنوات خير ،فحث القرآن علي العمل علي زيادة الإنتاج والحث علي تخزين معظم الإنتاج ليصبح صالح للزراعة فيما بعد ومن ثم ترشيد الاستهلاك واستخدام الطعام علي قدر الحاجة فقال تعالي(إلا قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ)[49] ،وقال تعالي(ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ)[50].

ومصر أغني بلاد العالم ولكنها تحتاج فقط أن ينظم كل فرد استهلاكه كما حث القرآن العظيم، بدليل دعاء يوسف عليه السلام فقال الله تعالي(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[51]

حيث جعل القرآن العظيم سلوك الفرد والمجتمع الاقتصادي وسيلة لغايات كبري ،وهي عمارة الكون وتحقيق الخلافة وهي غايات مادية خالصة ،فقال تعالي (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)[52].

. النظام الاقتصادي المصري يقتضي إتباع توجيهات الله تعالي في كتابه العزيز:

وقد اجتمعت النصوص في القرآن العظيم أن الإيمان بالله له أكبر الأثر علي الحياة الاقتصادية بشكل خاص ،فقال تعالي (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)[53] ،مما له أكبر الأثر علي استقرار المجتمع ،فالاستقامة علي منهج القرآن العظيم من أهم أسباب استقامة ورفعة المجتمع ،فمن يُعرض عن منهج الله كُتب عليه معيشة ضنك ،فقال تعالي(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ)[54] ،إذن عند ربط النظام الاقتصادي بالقرآن الكريم تنجح الحياة الواقعية.

وضرورة العمل في القرآن جاءت لاستحدام وتسخير كل موارد الأرض ،فالتوكل علي الله والعمل وترك النتائج وتيسير الأمور علي الله فقال تعالي(وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا

---

(47)يوسف:43
(48)يوسف:47
(49)نفسه
(50)يوسف:49
(51) يوسف:55
(52)الحديد:7
(53) الأعراف:96
(54)طه: 124

جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[55]

وقد ضمن القرآن العظيم مستوي معيشي لائق وحياة كريمة لكل مواطن من خلال فريضة الزكاة فقال تعالي:(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[56] ، وقال تعالي:(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ)[57].

والمشاكل الاقتصادية تظهر بشكل واضح في البلدان النامية صناعياً والبلدان ضعيفة الموارد المتفجرة بالسكان ،وهي من أكبر وأضخم المشكلات التي تواجه المجتمع المصري وتسعي الحكومة في السنوات الأخيرة لتقليص هذه المشكلة ،التي تحتاج إلي بنية تحتية ومرافق وخدمات وموارد وغيره.. ،وهنا تظهر مشكلة كبيرة جداً وهي ارتفاع الأسعار بسبب كثرة الحاجة وعدم توافر المنتجات ،قد يظلم الإنسان نفسه دون أن يدري بإتباع سياسة خاطئة في استغلال الموارد وتوزيع الثروات فقال تعالي:(ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)[58] ،والله سبحان وتعالي وضع في الأرض كل شئ بقدر معلوم لايطغي جانب علي آخر ،وأودع في الأرض مخزون معاشي تحيا به الحياة بشكلٍ مُتوازن فقال تعالي(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)[59]

المبحث الثاني: تنمية وإرتقاء الواقع الاقتصادي في مصر من خلال الخطاب القرآني.

---

(55) سبأ :10،11

(56)التوبة:آية103

(57)البقرة:آية177

(58)إبراهيم:آية32،33،34

(59)فصلت :9،10

الخطاب القرآني اهتم اهتمام بالغ بالجانب الاقتصادي ،الذي يمتد أثره عبر كل الأجيال ،فقد دعا القرآن إلي الإنتاج والعمل فقال تعالي:(هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ)[60] ،ووضع خريطة طريق مستدامة لزيادة الإنتاج بمجرد الإنتهاء من العبادات المفروضة فقال تعالي (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون)[61] ، ودعا القرآن الكريم إلي الاستثمار طويل الأجل لتحقيق التنمية الاقتصادية المرغوبة في التنمية المستدامة ،وإنشاء مشاريع تنموية ، وتتم عمارة هذه الأرض من خلال اقتصاد قوي لتغطية احتياجات المجتمع.

والتنمية بمفهومها الشامل تحمل المبادئ والمساواة والسلام والحفاظ علي الموارد غير المتجددة والموارد الطبيعية ،وقد حث الخطاب القرآني علي التعاون وهو من أهم أسباب التنمية فقال تعالي (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[62] والحفاظ علي الموارد فقال (وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[63]، والقرآن العظيم من أهم الدوافع لتفسير سلوكنا الاقتصادي ،ويري "صامويل بولز"[64]أن الحوافز المادية المصاغة بشكل يراعي الاعتبارات الأخلاقية يمكنم بذلك أن تحقق الحكم الرشيد ،ويسمي هذا لديهم بالفكر الاقتصادي الأخلاقي.

،وفي المقابل أرشد القرآن الكريم إلي ذلك قبل أي تفسير بشري فقال تعالي: (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ)[65] ،ولا ينسي ا لقرآن حق الإنسان في التمتع بالدنيا مع الحفاظ علي حق الآخرة (وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)[66]

إن إدارة والتحكم في المال والحكم بصورة قرآنية قائمة علي المساواة هي الأهم والأبقي في قيام الدول ،وحفظ المجتمع من التقلبات والتزاحم والصراع ،لذلك وجب ذكر دور الخطاب القرآني العظيم في مجال تنمية الاقتصاد والإدارة المالية والحكم.

---

(60) الملك:15
(61) الجمعة:10
(62) المائدة:2
(63) القصص:77
(64)*اقتصادي ،وأستاذ جامعي أمريكي
(65) نفسه
(66) نفسه

أولاً: معالجة القرآن العظيم لجميع المشاكل الاقتصادية التي يمر بها مجتمعنا.

القرآن العظيم دائماً يستجيب لكل تقدم وتطور ؛لأنه نظام متكامل وشامل يُعالج كافة المشاكل الاقتصادية بشكل مثالي من خلال المنهج الاقتصادي في القرآن العظيم الذي ضمن الاستقرار العام ،فالله سبحانه وتعالي قدر أقوات وأرزاق البشر غلي أن يرث الله الأرض ومن عليها لكن سلوك البشر تصطدم مع هذا المنهج القرآني وأصوله.

إن التصرف في المال بصورة شرعية قائمة علي ترشيد الاستهلاك والعدل هي الأساس في قيام أي دولة وثباتها ونموها ،وعدم الدخول في صراعات ،ويجب أن تعلو قيمة العدل وتكون الحاكمة علي كل التصرفات فقال تعالي:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)[67] ،وقد وجة القرآن العظيم بكيفية إدارة الاقتصاد فحذر من أكل أموال الناس والتعدي علي حقوقهم بالباطل فقال تعالي:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ)[68].

ومن يتابع الاقتصاد في القرآن العظيم وتوجيهاته يجد أنه يستجيب لكل تقدم ويواكب كل تطور ،فهو اقتصاد إلهي الجذور إنساني التطبيق والتنفيذ ، وقد قال أستاذ الاقتصاد الفرنسي (جاك أوستري) حين بهره الاقتصاد الإسلامي وكيفية توفيقه بين المصالح العامة والخاصة فكتب في مؤلفه "الإسلام في مواجهة التقدم الاقتصادي"أن طرق الإنماء الاقتصادي ليست محصورة فقط في النظاميين الرأسمالي والاشتراكي ،بل هناك اقتصاد ثالث أكثر نجاحاً وهو الاقتصاد الإسلامي الذي يري أنه سيسود المستقبل ؛لأنه أسلوب حياة كامل يحقق العديد من المزايا ويتجنب كافة المساوئ[69]

ولم يضع القرآن استراتيجية لكل الحكومات ولا السلطات ولافرض عليهم نظاماً ثابتاً ،ولكن القرآن اكتفي بوضع دعائم لاتختلف عليها أمة عن أمة آخري ،فالقرآن العظيم هو المصدر الأول للتشريع فقال تعالي (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)[70].

المبحث الثالث:سياسات مقترحة من خلال الخطاب القرآني أمام صانع القرار المصري:

---

(67) المائدة:آية8

(68) النساء:آية29

(69) ينظر:الموقع العالمي للإقتصاد الإسلامي.

(70) النحل:آية89

لقد اتخذ النص القرآني معمارية وطابع خاص تجعله مختلفاً عن أي خطاب آخر ،وعندما نتحدث عن الهدف المُعلن من الخطاب القرآني العظيم وهو تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر ومحاربة الإرهاب والفقر والتطرف وتحقيق السلم المجتمعي ، وفي ظل الاهتمام الحكومي المصري المتكامل من خلال المؤسسات الحكومية ،ومؤسسات المجتمع المدني ،ومؤتمرات شبابية وبرامج أكاديمية.

وفي ظل الإيمان بأن التنمية الاقتصادية في مصر لاتتطلب تغير المعتقد أو التعصب لجماعة أو فئة ،ولكن العمل الفعلي والإنتاج والتعايش السلمي وإحترام الآخر.

وتري الباحثة أن الهدف من الخطاب القرآني هو تغيير الواقع والنهوض بالمجتمع ودفع عجلة الإنتاج في ظل عدم جدوي الطرق التقليدية.

ويجب تقديم وإظهار النموذج المصري القائم الإصلاحات الاقتصادية ولم الشمل والتقارب الفكري والتسامح الديني ،ودعم القيادة الدينية الممثلة في توصيل الخطاب القرآني ،من أجل وطن أمن ينعم باللحمة الوطنية ،وتحويل النص القرآني إلي أفعال ملموسة علي أرض الواقع يدعم بدوره الواقع الاقتصادي بمصر ،ويدمر الأفكار المغلوطة والإرهاب السياسي ويدعم السلم المجتمعي والعالمي ،والنزول من الأبراج العاجيةلأرض الواقع والحوار بين جميع القيادات التنفيذية والسياسية والدينية ويمكن في هذا الموضوع اقتراح عدد من السياسات والمبادئ بمكن تصنيفها في مجموعتين ،الأولي تتناول سياسات التنمية الاقتصادية ،والثانية تتعلق بمؤسسات تتم صياغتها علي شاكلة استراتيجية وخطة عمل تستهدف فئة بعينها وهي صانع القرار المصري وشركاء الوطن بكافة أطيافه .

المحور الأول:<u>السياسات القطاعية التنموية لدعم المؤشر الاقتصادي المصري</u>

يهدف هذا المحور لدعم الاقتصاد المصري وتجنب مؤشرات الفقر من خلال تقديم مبادرات جديدة تعزز سُبل التطور والإنتاج وتحويل المبادرات لمشروعات تنموية ملموسة ،ودعم المشروعات الصغيرة ،والهدف هنا هو عدد من مراكز صناعة القرار بالجمهورية الجديدة كوزارة المالية والتخطيط والشباب والرياضة والتنمية المحلية والأوقاف والأزهر الشريف ،وسوف نذكر عدد من المبادرات التي أطلقها فخامة رئيس جمهورية مصر العربية وكان لها أكبر الأثر علي الاقتصاد وتطور مصر وانتقالها لمرحلة متقدمة

ـ صندوق تحيامصر[71]:ـ

لاقت هذه المبادرة استجابة وترحيب كبير جداً من قِبل رجال الأعمال في مصر ،لإنعاش الاقتصاد المصري وبلغت المساهمات حوالي خمسة مليار جنية كمرحلة أولية ،بجانب حصص وأسهم بعض الشركات ومشاركتهم في خطط التنمية الاقتصادية ،وهنا رأس المال هو صُلب العملية الإنتاجية ورفع الاقتصاد والقرآن العظيم ذكر كل الموارد والثروات التي يمكن للبشر استغلالها وإخراج نفقات من أموالهم لصالح بلادهم كنوع من أنواع الدعم المادي فقال تعالي :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)[72] وهي نفقات واجبة علي الجميع ،وهنا دور الخطاب القرآني من خلال رجال الدين والدعوة ،ونشر أهداف وآليات الصندوق الذي يهدف إلي وضع حلول جذرية للمشاكل التي تؤرق المجتمع المصري مثل فيروس سي وتسديد ديون الغارمات والمشروعات متناهية الصغر وتبني أطفال بلا مأوي.

ـ منتدي شباب العالم[73]:ـ

هو منصة مباشرة بين التنفيذيين والشباب المصري ،بين الدولة بكافة مؤسساتها والشباب المُبدع ،وفي فبراير 2021 ،اعتمدت لجنة التنمية الاجتماعية الخاصة والتابعة للأمم المتحدة النسخ الثلاث الأولي للمنتدي كمنصة دولية لمناقشة كافة قضايا الشباب[74].

وهنا يأتي دور صناع القرار"الأزهر ومؤسسات المجتمع المدني والوزارات المختلفة" للتقارب والتعايش وإضافة مكون خاص بالتنمية ،فعند التجمع والمشاركة يُصبح هدم المجتمع صعب المنال ،وليعمل الجميع تحت مظلة واحدة وهي " من أجل مصر" و مثلت المؤتمرات التي عقدها فخامة الرئيس تطوراًغير مسبوق داخل العمل السياسي لقطاع هو عصب الدولة المصرية الذي يؤدي بدوره إلي تنمية الواقع الاقتصادي ،من خلال تحويل الأفكار التي كانت في البداية مجرد خيالات ،حولتها الدولة المصرية إلي مشروعات تنموية علي أرض الواقع بدعم كبير وغير مسبوق من مؤسسة الرئاسة ،وتمكين عدد كبير من الشباب داخل هيكل الدولة ، فقد قدم المنتدي أعظم الأفكار فيما يخص التنمية المستدامة

صندوق يتمتع بااستقلالية تامة مالياً وإدارياً ويتبع رئاسة مجلس الوزراء المصري تحت إشراف فخامة رئيس الجمهورية الذي أنشأه بموجب قراره رقم 139 لسنة 2014،وتم الإعلان عنه من قِبل الرئيس لدعم اقتصاد الدولة المصرية والتغلب [71]علي الظروف الاقتصادية التي تمر بها مصر.

[72] البقرة:آية267

أُطلق المنتدي عام 2017م بمشاركة أمثر من 113 دولة وكانت النسخة الأولي له في الإسكندرية ثم استمر انعقاده سنوياً . [73]،تحت شعار "ابع،انطلق"

[74]ثروت الدميني، الوطن 18- فبراير2021

بمصر والعالم ومواجهة التحديات التي تم ذكرها من مكافحة الإرهاب وترسيخ السلم المجتمعي والعالمي وتنمية القدرات العقلية والمواطنة نت خلال شراكة كافة طوائف المجتمع .

ومن خلال حضور الباحثة لمنتدي شباب العالم وجدت أن كافة توصيات المنتدي علي مدار سنواته تم تطبيقها في مصر ،وهو الذي حثت عليه آيات القرآن العظيم من خلافة البشر في الأرض وتعميرها كما قال تعالي : (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)[75] ،وإنطلاقاً من ذلك جاءت توصيات المنتدي كالآتي:.

دعم أهداف التنمية الشاملة والمستدامة لتشجيع الإنتاج المصري وريادة الأعمال ،وبحث العوائق التي تهدد الأمن الغزائي السلم المجتمعي ،والحفاظ علي التراث والهوية ،وإطلاق دورات التحول الرقمي والتميز الحكومي وصناعة قادة المستقبل تكاملاً مع البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة

وأيضاً فقضايا الفقر واحتوي الجميع دون صدام أوخلاف ،كما دعي لإنشاء لجنة ل وتمكين المرأة والصحة

لمكافحة الكراهية والتنمر والتطرف ،والذكاء الاصطناعي ،فكان منتدي شباب العالم بمصر بيئة خِصبة للابتكار في ظل قيادة واعية والتي نجحت بالفعل في استغلال كل هذه الطاقات في تحقيق واقع أفضل ،وكان لمثل هذه الجهود دور في تنمية التعاون الدولي الذي يخدم التنمية الاقتصادية بمصر ،والخطاب القرآني دائماً يُعاصر الأيديولوجيات الحالية والمستقبلية فرسم حياة كريمة للمواطن والقرآن يهدف دائماً إلي التوازن بين الطبقات فقال تعالي:(مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[76] ،ومن هذا المبدأ جاءت فكرة المبادرة الرئاسية حياة كريمة.

ـ حياة كريمة:.

مبادرة حياة كريمة ،هي إنقاذ لحياة المواطن المصري والقري الأكثر احتياجاً بدولة مصر ،وأطلقها فخامة الرئيس عام 2019م ،ومن أهدافها تقديم الرعاية الصحية وتوفير فرص عمل للسيدات والشباب من خلال المشروعات متناهية الصغر ،وتوفير جهاز للفتيات اليتيمات ،ويختلف الأمان الغذائي الذي ينتج عنه السلم والاستقرار والتنمية باختلاف

---

[75] سورة هود:آية61

[76] سورة الحشر:آية7

الثقافات والحكومات ،إلا أن الحكومة المصرية برعاية رئيس الجمهورية كان لهم السبق في تطوير القري الأكثر احتياجاً بمصر ،وبالفعل بدأ العمل علي أرض الواقع ،وأصدر فخامته عدد من القوانين التي تخدم الصالح الإنسان ليكون قادر علي الإنتاج والعطاء كما قال تعال :(فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ)[77]

ومن خلال الخطاب الديني يمكن حل كافة المشكلات التي تواجه مجتمعنا والتي طرأت عليه ،ونجد أن المجتمع المصري خلال الشهور الأخيرة تأثر بشكل كبير بإرتفاع سعر النفط والدولار وبناءً عليه الذهب ،كل ذل سيحتاج لجهود أكبر من قِبل رجال الدين للتوعية والدولة بمؤسساتها ،فتقترح الباحثة عدد من التوصيات خلال الجدول الأتي:

المشكلة	صناع القرار المصري	التوصيات
ـ الواقع الاقتصادي في مصر. ـ تحويل جميع الأفكارإلي مخرج تنموي لمكافحة الفقر.	*دولة رئيس الوزراء *صندوق تحيا مصر *الجهات الأمنية *الأزهر الشريف *وزارة المالية *وزارة التضامن الاجتماعي *وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي وألمفكرين *وزارة التخطيط والشباب والرياضة	ـ تحويل مدارس "حياة كريمة"إلي مدارس منتجة ومشاركة في الصناعات الصغيرة ،وتعزيز قيم الإنتاج في نطاق المحافظة التابعة لها تحت إشراف كامل من رجال الأزهر الشريف لتعزيز قيمة العمل والإنتاج لدي طلاب المدارس،وإعلاء قيمة العمل وتعزيز قيمة الوطن. ـ إنشاء مشروع تنموي لكل مرحلة كمشروع تخرج إلزامي. ـ الإقتضاء بالصين واليابان من حيث الصناعات وبث فيديوهات تعليمية داخل المدارس ومراكز الشباب مع توفير الدولة للخامات.
.	ـ وزارة الإعلام. ـ مشيخة الأزهر.	ـ شن حملة دينية وإعلامية مُكَبرة حول الواقع الاقتصادي في مصر وآليات التطور ودعم الدولة المصرية في مواجهة التطور الهائل في العملة الأجنبية ،وهنا الدور كبير علي رجال الدين من خلال أسانيد الخطاب القرآني وتعظيم العائد المرجو. ـ إقامة مشروعات تنموية من قِبل المؤسسات ذات الصبغة الدينة مثل بيت الذكاة المصري.

(77)سورة عبس:آية24

المحور الثاني: مؤسسات تتم صياغتها علي شاكلة استراتيجية وخطة عمل تستهدف فئة بعينها وهي صانع القرار المصري وشركاء الوطن بكافة أطيافه

يستهدف هذا الجزء دعم عدد من الكيانات المؤسسية التي تتولي مهمة السلم المجتمعي ،ودعم الكيانات الشبابية سواء داخل الجامعات أومن خلال أنشطة وزارة الشباب والرياضة وبالتعاون مع وزارة الثقافة والأزهر الشريف ،بهدف تقدير وتعظيم العائد ،مع مراعاة أن تستمر بشكل مؤسسي ،ونشر الوعي من خلال المبادرات التي تدعم السلم المجتمعي والنمو الاقتصادي الناتج عنه ،مع بناء رأي عام يساند ذلك والترويج للنموذج المصري ،وهو ليس مجرد مجهود فكري ولكن تحقيقاً فعلياً للتنمية المستدامة وخاصة التنمية الاقتصادية والاستقرار داخل جمهورية مصرالعربية ،والترويج لفكرة أن التنمية الاقتصادية يمكن تحقيقها بعد القضاء علي الأفكار المتطرفة والنزاع والاضطرابات وهذا مدخل في غاية الأهمية للقضاء علي الفقر والارتقاء بمؤشر التنمية الشاملة ،والنظر للخطاب القرآني باعتباره مصدراً للحل بالإضافة للجانب والحل السياسي ليكون مصدراً لاتخاذ القرارات.

وفي إطار دعم الدولة المصرية لإيجاد طرق جديدة للدعوة للتعايش السلمي من خلال الدين الإسلامي ،الذي يتبني منهج الاستدامة في التنمية الاقتصادية والتنمية عموماً وإعمار الكون وعدم الإسراف والعدالة بشكل عام.

ولتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في البعد الاقتصادي بشكل أدق من منظور القرآن العظيم يجي: تجب الابتعاد عن المعاملات المالية المحرمة ،وتجنب البذخ والإسراف ،تعزيز القدرة علي مواجهة كافة الأزمات الاقتصادية ،تعلم فنيات الاستثمار والإدخار وفقاً لتعاليم القرآن العظيم كما قال تعالي:(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[78]

ومن أهم تطبيقات الدولة المصرية لهذه الاستراتيجية عمل برنامج تكافل وكرامة[79] ؛لرفع كفاءة الأماكن الأكثر فقراً بمصرومجابهة الفقر المادي والصحي للإنسان وتوزيع الثروات والأموال بشكل عادل ،كما ذكر القرآن أن جميع الأموال ملك لله وحده ،فنجد أن النظام والسلوك الاقتصادي الرشيد منبعه القرآن العظيم ،حتي التفاوت بين البشر كان لحكمة وهي

---

(78)سورة الأنفال :آية41

(79)هو برنامج أطلقته وزارة التضامن المصرية ،كنوع من أنواع الدعم المجتمعي لمستحقية ،وبدأ في عام 2018م في تطبيق كافة الشروط للأسر الأكثر احتياجاً للدعم النقدي.

استقامة الدنيا فقال تعالي:(نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)[80].

والقرآن أقرّ مبدأ المواطنة وضمن الحقوق الإنسانية ،وحدد الحقوق الدستورية قبل الدستور البشري ،وفَعل مبدأ المساواة بين جميع المواطنيين ،وكفل حرية الحياة وممارسة الحقوق مما له أكبر الأثر علي السلم المجتمعي فقال تعالي:(لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[81] ،وكفل الحق للجميع دون تفرقة ،وبداية الغيث أتت عندما تبنت مصر برنامج تكافل وكرامة كوسيلة للمساواة والعدل التي نص عليها الخطاب القرآني.

---

(80)سورة الزخرف:آية32

(81)سورة الممتحنة:آية8

خلاصة البحث:

وأخيراً لايسعني إلا أن أقول إذا أردنا اقتصاداً متقدماً واستقراراً وتنمية شاملة وسلم مجتمعي وعام ،فيجب علينا إتباع القرآن العظيم ؛لأن القرآن لم يترك تفصيلة في الحياة البشرية عموماً إلا ووضع لها خطة واستراتيجية واضحة ،وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أنه لايزال خصباً في ميدان الدراسات القرآنية ،ولم يهتم به الباحثون المتخصصون بالقدر الذي اهتم واعتني به القرآن العظيم ،فأردت أن ألفت الأنظار إلي هذا الميدان الخصب ؛ليروا عظمة القرآن وعنايته ودقة تشريعاته وتوجيهاته في هذا الصدد ،فالقرآن أعظم وأنجح السُبل لحل مانعانيه من أزمات ،بالأخص المعضلة الاقتصادية ،فقد أولي القرآن اهتمام بالغ بالجانب الاقتصادي.

توصيات ومقترحات:

ـ دفع ترس الإنتاج وعجلة التنمية الصناعية بمصر ،وذلك من خلال الدمج بين القادة الدينيين والساسة الذين يترجمون الخطاب القرآني في هيكل سياسات اقتصادية علي أرض الواقع ،وسيعمل ذلك علي رفع عجلة النتمية في ظل تمويل الدولة المصرية.

ـ تمكين رجال الدين المعنيين بتوصيل الخطاب القرآني داخل العمل الخدمي ،القائم علي أفعال تنموية علي الأرض ،ليس فقط اقتصار دورهم علي منابر المساجد.

ـ مكافحة الفقر من خلال الخطاب القرآني ، عن طريق وضع دليل شامل ومتفق عليه من قِبل القيادة الدينية والسياسية ،كميثاق لدعم الاقتصاد المصري والالتزام بذلك.

ـ وضع خطة شاملة كمقرر إجباري داخل المؤسسات التعليمية ،لابد من اجتيازة بعد التدريب الجيد من خلال مراكز وبرامج بحثية هادفة ؛لاستثمار الكيانات البشرية كمخرج تعليمي قادر علي الإنتاج في ظل الظروف الاقتصادية العالمية المتعثرة

قائمة المصادروالمراجع:

***القرآن الكريم.**

1ـ إبـراهيم محمد إبـراهيم خـريس ،دور الاقتصـاد الكلـي فـي الحـد مـن معوقـات التنميـة المستدامة(رؤية إسلامية) ،مج2 ،ع2 ،2017.

2ـ جابر عصفور:آفاق العصر ،ط1 ،دار الهدي للثقافة والنشر ،سوريا ،دمشق ،1997م ،ص48.

الأنبياء :.10

3ـ جيرار جينت:خطاب الحكاية ،ترجمة محمد معتصم وآخرين ،ط3 ،منشورات الاختلاف ،2003م ،ص38 .39.

4. حسين واد :مناهج الدراسة الأدبية ،د.ط ،دار سرس للنشر ،تونس ،1985م ،ص.37

5ـ زيد عبدالكريم الزيد ،وظيفة المسجد في المجتمع ،الرياض ،دار العاصمة ،2001، ع11 ، ،ج1ص79

6ـ عبدالله بن عبدالرحمن البريدي: التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز

علي العالم العربي ،د.ط ،الرياض ،العبيكان ، 2015 ،ص.53

7ـ محمد مصطفي الأسعد ،التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،2000م ،1420هـ ،ص184.

الإنترنت(شبكات التواصل الاجتماعي):

https://www.facebook.com/Egy.Pres.Spokesman?mibextid=ZbWKwL-1

(الرئيس عبدالفتاح السيسي ،جمهورية مصر العربية ،مؤتمر الشباب الوطني السادس ،جامعة القاهرة ،السبت 28|7|2018م).

2. الموقع العالمي للإقتصاد الإسلامي.

3. ثروت الدميني، الوطن 18. فبراير 2021.